

## أقدام العالم التي تدوسهم

عشاء أخفقت في توفير ثمنها. أكثر من ربع مليون طفل وطفلة في العراق يعملون في ظروف إنسانية صعبة.

الرقم المخيف ربما تضاعف مرات ومرات، فلغة الأرقام لا يمكنها أن تجمع كل لحظات البؤس والضياح... الشعور بالنزب، الحزن العميق، لحظات الحاجة والضعف والجوع والحرمان... الآثار التي تتركها أقدام هذا العالم على أجسادهم وهي تدوس إنسانيتهم ساعة بعد ساعة ويوما بعد يوم.

لا أستطيع أن أتصور كيف يمكن لطفل أعزل أن يقضي أيامه متسكعا في شوارع غريبة، يتسول لقمة عيشه، بدلا من أن يذهب إلى المدرسة صباحا ويلهو مع رفاق اللعب مساء.

نهى الصراف  
كاتبة عراقية

تسألني جارتني "هل أنا مريضة نفسيًا؟"

هذا السؤال يقفز إلى ذهني أكثر الأحيان حين أفكر وأتصرف بحساسة مفرطة تجاه موقف إنساني ما، ربما يراه غيري عاديا أو أقل من ذلك. وهي مثلي تماما، تتقبل نظرات الأصدقاء المرتابة قبل الغرابة إذا ما ألمحت لواحدة من مشاعرها مفرطة الحساسية تجاه أي شخص يتعرض للظلم في هذا العالم، فإذا كان هذا الشخص طفلا لا حول له ولا قوة فإن الأمور بالتأكيد تخرج عن نطاق سيطرتها.

بالأمس، قرأت قصة الطفل العراقي (م) الذي وجده رجل مستطرق في الشارع، وكان الطفل يبكي بكاء مرا بعدما أضع نقوده، هي كل ما كان يملك جزء عمله في بيع الشاي يوما كاملا يبدأ في السابعة صباحا وينتهي في السابعة مساء مع كثير من الدموع والألم النفسية. "لماذا تبكي يا صغيري؟" سألته الشاب وهو يرتب على كتفيه. أجاب الطفل وهو ينسج "أخاف أن أرجع إلى المنزل من دون النقود فيضربني والدي".

يمارس الطفل في أحيان كثيرة مهنا فيها من الخطورة الكثير سواء على صحته الجسدية أو النفسية.

أبرزها قتل براءة الطفل في داخله ووسم روحه بشرخ يثبت على جانبيه اشواكا لا يمحوها الزمن مهما تقدم عليه. هذه الاشواك ستزهر جرحا متجددة كلما مرت ذكرة قلبه على سطحها. الشارع، ذلك المارد الذي يبت سموه في وجوههم، لا يعرف الرحمة.

فهذا ماسح الأحذية؛ طفل في العاشرة من عمره يغلبه النعاس بسبب الجهد الذي لا يتحملة جسده الضعيف ومعه بائعا الزيت اللذان التفت أجسادهما في توليفة تعب بعد أن هزمتها حرارة الشمس والظلم وهما يبختان عن كسرة ظل أو كسرة خبز. بائعا المناديل الورقية تجرر قدميهما يتكاسل بين زحام السيارات تتوسل أصحابها أن يختصروا زمن عذابها ويشترتوا العلبه الأخيرة، كي تتمكن من الذهاب إلى البيت والنوم في سريرها بدلا من تناول وجبة الأبوية المتشددة في العائلات.

# السلطات البريطانية تتصدى للزيجات القسرية في المطارات

## الزواج القسري يبلغ أوجه عند عودة الآباء لبلدانهم الأصلية



عمل استباقي

وقال كاران شاه (31 عاما) الذي يزور بريطانيا مع زوجته "فوجدنا كثيرا، فلم نشهد عملية كهذه من قبل". وكانت منظمة "تيري دي فام" المعنية بحقوق المرأة في ألمانيا قد أشارت الشهر الماضي إلى أن العطلات الصيفية تشهد تزايد حالات الزواج القسري للفتيات خلال تواجد العائلة في إجازة في موطنها الأصلية. وأكدت أن أغلب الحالات تحدث في أسر عربية وتركية. وقالت مريا بوميك من قسم مكافحة العنف باسم الزواج في المنظمة إن عدد الاستفسارات التي تلقاها مراكز الاستشارة من تلميذات قلقات يزداد قبل بدء العطلات الصيفية. وذكرت بوميك أن الزيجات القسرية ليست حالات فردية على مستوى ألمانيا، موضحة أن الأمر يهدد فتيات ونساء شاببات بين الجيل الثاني والثالث من المهاجرين. وأشارت بوميك إلى أن الزواج القسري يحدث أيضا داخل الهياكل الأبوية المتشددة في العائلات.

وأغلبية الحالات تطال بريطانيين تزوجوا في الخارج، في 110 بلدان، أبرزها الهند وباكستان وبنغلادش، لذا يتم التركيز في العملية على الرحلات التي تربط هذه البلدان ببريطانيا. وتقول ترودي غيتنيز المحققة من شرطة ويست ميدلاندز التي تشارك في العملية التي أطلقت في مطار هيثرو، إن هذه المشكلة ليست حكرا على جنوب آسيا، وأوضحت "تطال هذه الظاهرة ثقافات مختلفة". وبحسب أرقام وزارة الداخلية، تم الإبلاغ عن 1764 حالة في العام 2018، ما يمثل ارتفاعا بنسبة 47 بالمئة خلال سنة واحدة. وثلاث الضحايا هم من القاصرين وثلاثة أرباعهم من النساء. وتطرق أحد البلاغات إلى حالة رجل في الثمانين من العمر تزوج طفلة في عهدها الثاني. ولفتت ترودي غيتنيز إلى الذين يرحلون تحت وطأة هذه المشكلة، كالرجال الذين يجبرون على الاقتران بنساء بفعل الضغط الممارس من

اتخذت السلطات البريطانية خطوة جديدة في إطار مكافحة الزيجات القسرية التي يكون ضحاياها عموما من القاصرين في صفوف المهاجرين، وتستهدف هذه العملية تطبيق القوانين البريطانية التي تحظر الزواج القسري ويتم التأكيد من حدوث بعض الزيجات لقاصرات أو لمراهقات وشبان أجبروا على الارتباط في المطار لاقتران موسم العطلات بعودة الآباء لبلدانهم الأصلية حيث يتم تزويج الآباء.

لندن - تكثف السلطات في بريطانيا جهودها في المطارات، مع انطلاق العطلة الصيفية، للتصدي لظاهرة الزواج القسري للقاصرات خصوصا المنحدرات من بلدان جنوب شرق آسيا. وأوقف ضباط بريطانيون عائلة هندية في مطار هيثرو إثر الاشتباه في أنها قصدت لندن لتزويج ابنتها الثابتين قسرا.

وما أثار الريبة في نفوسهم علامات زرقاء على نزاعي الشابة الأولى التي بلغت سن الرشد على ما يبدو والسلوك المتردد للفتاة الثانية البالغة من العمر 13 سنة، لكن هذه العلامات الزرقاء ناجمة عن حادث سير وقد اتت العائلة إلى لندن لحضور مراسم دفن.

ويعد التشاور مع أقرباء العائلة، علم الضباط أن الأهل وجدوا خطيبا للفتاة الكبرى وهو رجل يعيش في ولاية كيرالا الهندية قد ينتقل للعيش في بريطانيا.

## القانون البريطاني يحظر إقامة ضغط جسدي أو نفسي أو مالي أو جنسي بهدف عقد زواج لا يحظى برضى أحد الطرفين

ويحظر القانون البريطاني الزيجات القسرية منذ العام 2014، جاعلا من هذه الممارسة فعلا إجراميا يستوجب السجن سبع سنوات.

# الرجال يحتاجون لمن يدافع عنهم من التمييز على أساس الجنس

ويتابع بيكر أن هناك إذن الكثير من المجالات التي يمكن أن تكتشف فيها تعرض الرجال لإجحاف أساسي، منها على سبيل المثال: المربون الرجال. فهذه الفئة العاملة في مجال الطفولة تواجه في رياض الأطفال ومدارس اليوم الكامل، اتهامات عاما لهم بأنهم ذوم ميول غلمانية، مما جعل بعض المسؤولين يضعون قاعدة عامة يحظر بموجبها على المربين الرجال تبديل حفافات الأطفال في دور الحضانة. وهذا تمييز على أساس الجنس.

ويحاولون، على مدى حياتهم غالبا، الوفاء بالأمسال الاجتماعية المتعلقة عليهم، فالنموذج النمطي يعتبر الرجل هو العائل للأسرة والحامي لها، والقائم على حاجتها والناقد الذي تتعرف الأسرة على العالم من خلاله. ويرى بيكر أن ذلك يؤدي لأسلوب حياة أكثر مخاطرة وغير صحي، يصب في النهاية في انخفاض العمر المأمول. ويشير إلى أن الرجال معرضون للانتحار ثلاث إلى أربع مرات أكثر من النساء في نفس العمر.

وبينما تنظم النساء حياتهن وكأنها دائرة، ويتنازلن مرارا في حياتهن عن عوامل محددة لهويتهم، مثل الخروج من الوظيفة والانتقال لفترة تربية الأطفال، ثم العودة للوظيفة مرة أخرى، فإن الرجال يبنون حياتهم بشكل هرمي، ويؤكد بيكر "فإذا زال بعد ذلك أحد مجالات الحياة، على سبيل المثال: الأسرة أو العلاقة مع شريك الحياة أو العمل، فإن النموذج برمته يتعرض لموقف صعب". ولا يزال الرجال يقتصرون في تعريف أنفسهم عبر مكانتهم الوظيفية، حسبما انتقد بيكر.

بل "يسعى لخفض السلطة والقوة اللتين حصل عليهما الرجال أو النساء لمجرد كون الرجال رجالا أو النساء نساء، أي بناء على الجنس". ورغم أن 20 بالمئة من حالات العنف المنزلي سببها النساء، فإن هناك تكثما على الحديث عن وجود ضحايا من الرجال لهذا العنف، ويخشى هؤلاء الرجال من تعرض رجولتهم للتشكيك إذا أفصحوا عن الظلم الذي يتعرضون له من قبل شائهم، "فباستطاعة النساء البحث عن الحماية، في منازل نسائية، ولكن ليست هناك مساكن لحماية الرجال"،

أسس بيكر، مفوض مدينة نورنبرج الألمانية، للدفاع عن الرجال، مع 16 زميلا آخرين من مراكز الدعم والمساواة في ولاية بافاريا، جنوب ألمانيا، اتحادا للدفاع عن الرجال ورعاية شؤون الشبيبة على المستوى السياسي، وإبلاغ أصواتهم للمسؤولين. ويقول بيكر إنه بينما قطعت النساء خطوات هائلة في الـ30 عاما الماضية نحو المساواة مع الرجال، فإن الرجال والشباب لا يزالون يعانون من الظلم في الكثير من المجالات. وتقلص الأنماط السائدة لدور المرأة والرجل في المجتمع الألماني فرص الجنس القوي، المزعوم، حيث إن الكثير من الرجال يريدون أن يعيشوا حياتهم الأسرية والوظيفية بشكل يختلف عن آبائهم، ولكنهم يخالفون بذلك الأنماط السائدة في المجتمع.

ويوضح بيكر "إذا أراد رجل العمل بدوام غير كامل، فإنه يجد استغرابا من الكثيرين، لأنهم لا يجدون هذا النموذج في رؤوسهم، أي أن المجتمع الذكوري لا يقمع النساء فقط، بل الرجال أيضا". وحسبما يؤكد بيكر، لا يسعى الاتحاد إلى سلب النساء حقوقهن التي انتزعهن،

## جمال

### المنظفات بالكحول لا تناسب البشرة الحساسة



حذرت مجلة "Elle" الألمانية المرأة صاحبة البشرة الجافة والحساسة من استخدام مستحضرات التنظيف المحتوية على الكحول؛ نظرا لأنها تسبب تهيج البشرة، ومن ثم تتعرض للاحمرار وتظهر بها البثور والقشور. وتتنصح المجلة المعنية بالصحبة والجمال باستخدام حليب التنظيف "Milk Cleanser"، حيث إنه يعمل على التنظيف بشكل عميق، ولكن بركة ونعومة بفضل قوامه الكريمي، ما يجعله مثاليا للبشرة الجافة والحساسة. وعن كيفية الاستعمال، أوضحت "Elle" أنه يتم وضع كمية صغيرة من المنظف على قطعة من القطن، ثم تدليك البشرة لمدة تتراوح بين 20 و30 ثانية، ثم ترك المنظف على البشرة حتى يؤدي مفعوله، ثم مسحه بواسطة قطعة من القطن أو شطفه بماء فاتر. وبهذه الطريقة يمكن إزالة بقايا المكياج بشكل يحافظ على البشرة الحساسة ويحميها من التهيج.



من يناصر الرجل في حق الحضانة